الفكرة التصميمية بين ذاتية المصمم الداخلي وموضوعيته

م.د: دينا فكري جمال إبراهيم

مدرس بقسم التصميم الداخلي والاثاث – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

ملخص البحث Abstract :

في ظل التغيرات السريعة والمتطورة أصبحت الفكرة التصميمية نتاج حتمي لحركة الحياة في كافة الميادين دون ما إستثناء . فهي لغة عالمية ، علمية ، جمالية وتقنية ، يستطيع المصمم من خلالها إظهار أفكاره بوصفه المفكر والمبتكر والمبدع ..... الذي ينقل فكرة التصميم من اللامادي إلى المادي ، ويربط بين الصورة الذهنية والواقع الملموس محولا الأفكار للمكونات الشكلية . وهناك الكثير من العوامل التي تؤثر على إتجاه الفكرة التصميمية وطريقة تطبيقها، وترتبط هذه العوامل بالمصمم الداخلي في المقام الأول ، حيث تعكس الفكرة التصميمية : فلسفة المصمم العامة - خلفياته الثقافية وإنتماءاته - فلسفته التصميمية والمداخل التعبيرية - إتجاهاته التصميمية - رؤيته للمشكلة التصميمية وتحديد جوانبها وطرق حلها - قدراته الفكرية وتجاربه المتعددة ، فضلا عما يحمله من معايير قيمية ترتبط غالبا بفكرة عقائدية ، تؤدي جميعها إلى إنعكاسات تتسم بطابع الذاتية على مستوى الفعل التصميمي.

ومن جانب آخر فإن المبدأ الوظيفي ِ ايجاد أشكال ملائمة للوظيفة في التصميم الداخلي من خلال تشكيلات بصرية تحكمها قيم فنية ، هي الغاية التي يتبناها المصمم والتي ترتبط بالمحتوى الثقافي والإجتماعي ، بوصف الشكل في النتاج التصميمي إستجابة لعوامل معقدة ومتعددة وعقلانية ، تشترط على المصمم أن لا يفرض الشكل على التصميم ، بل يستنتجه بصورة موضوعية من خلال الواقع البيئي المحيط به .

مشكلة البحث Statement of the problem :

نشأت مشكلة البحث في محاولته للإجابة على التساؤلات التالية :

- هل الفكرة التصميمية واجب ، خيار أم حل ؟
- هل ينبغي للمصمم الداخلي أن يترجم فعل التصميم للفراغات الداخلية بشكل موضوعي أم ذاتي ؟

هدف البحث Objectives :

يهدف البحث إلى إيجاد الضوابط والأسس التي تساعد المصمم الداخلي لإيجاد أفكارا تصميمية مستحدثة ، تعكس رؤيته وشخصيته التصميمية مسيطرا عليها بموضوعية ، بوصفه المترجم الفعلي لتلك الأفكار .

ويفرض البحث أن : ذاتية الفكرة التصميمية وموضوعيتها في تصميم الفراغات الداخلية مرتبطة برؤية المصمم الداخلي ومتغيراته الفكرية .

وتستمد الدراسة أهميتها من : دراسة الفكرة التصميمية بكونها جوهر العملية التصميمية ، ومدى قدرة المصمم من التحكم في إسقاط قيم الذاتية والموضوعية في أفكاره .

منهج البحث Methodology :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لإستطلاع عناصر مشكلة البحث وإستنتاج الحلول التصميمية لها.

كلمات مفتاحية Keywords :

التصميم الداخلي - الفكرة التصميمية - التفكير التصميمي - مغذيات الفكرة – المصمم الداخلي– الموضوعية - الذاتية .

مقدمة Introduction :

الفكرة التصميمية مصطلح يحمل في طياته العديد من المفاهيم والأبعاد ، يصل إليها المصمم بعدة خطوات من التفكير لتخرج فكرته إلى النور فتعكس فلسفته ورؤيته الشخصية وخلفياته الثقافية ، وتحتاج فكرة المصمم دوما إلى مغذيات لتظل محتفظة بمرونتها وقيمتها .

وتصنف الأفكار التصميمية وفقا لمنابعها وكيفية تطبيقها ، لذا يلعب الجانب الوظيفي دورا هاما في وضع فكرة المصمم في إطار موضوعي يتميز بالوضوح ويتوافق مع مجتمعه وإنتمائه الحضاري والإجتماعي والثقافي .

الإطار النظري Theoretical framework:

(١) تعريفات ومصطلحات :

الفكر : هو مصطلح يستخدم في الدراسات المتعلقة بالعقل البشري، ويشير إلى قدرة العقل على تصحيح الإستنتاجات بشأن ما هو حقيقي أو واقعي ، وبشأن كيفية حل المشكلات ، كذلك يعرف الفكر بأنه مجمل الأشكال والعمليات الذهنية التي يؤديها عقل الإنسان ، والتي تمكنه من نمذجة العالم الذي يعيش فيه، وبالتالي تمكنه من التعامل معه بفعالية أكبر لتحقيق أهدافه ورغباته .

الفكرة : هي كل ما يخطر في العقل البشري من حلول وإقتراحات مستحدثة تجاه مشكلة ما ، فالفكرة هي ناتج التفكير وهي رؤية شخصية واضحة المعالم دقيقة الوضوح لها القابلية على التطور وتشترك مباشرة مع العمل لأجل إنتاج نشاط إنساني ، والفكرة لا وجود لها قبل مواجهة الإنسان مشكلة ما تستدعي فضوله أو تدخله بغية حلها أو تقويمها أو الوصول الى حقيقتها مما تجعله يستحضر كل الخبرات لأجل مواجهة هذه المشكلة وبطبيعة الحال فإن الذاكرة تحاول جمع أكبر عدد من المعلومات ذات العلاقة بالمشكلة وتبدأ بالتحليل والمقارنة بين المشكلة والمعلومات المتوفرة بعد معرفة أسبابها ، وتقاس درجة نجاح الفكرة بقدرتها على التغلب على المشكلة وتبديد القلق والخلاف والشك والحيرة الذي ينتاب الإنسان المفكر أثناء عملية التفكير . (٧)

الفكرة التصميمية : نواة إطار العمل التصميمي والذي يسمح بزيادة تعقيده مع إستمرار العملية التصميمية ، وهي الخطة العامة التي عن طريقها يمكن إيجاد حلول المشكلة التصميمية من خلال الإحتياجات الوظيفية. (٨)

الموضوعية : هي الحالة العقلانية التي توجه إستجابات الفرد ، وهي أيضا تنظيم مستمر للعمليات الإنفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد . (١١)

الذاتية : مجموعة المشاعر والعمليات التأملية التي يستدل عليها من خلال سلوك ما و ان وعي الشخص الشعوري وتفكيره يقوم بتأكيد أساليب التوجيه والتنظيم والتحكم بمستوى الأداء والفعل لديه. (٣)

(٢) الفكرة في النظام التصميمي :

هي حقيقة من حقائق الحياة تتنوع وتتعدد ، وما يحدد الفكرة هو الملاءمة لأن لا تصميم بدون فكرة ولا فكرة بدون تصميم ، وفي البداية تكون الفكرة في التصميم من أجل الفكرة ثم بعد ذلك من أجل التكنولوجيا والتقنية ، وتعد الفكرة التصميمية إحدى جوانب العملية التصميمية وتعتبر أكثر العناصر أهمية في إظهار أفكار المصمم وتوجهاته كما أنها تعبر وبشكل كبير عن التصميم والهدف منه (١) ، وهناك الكثير من التعريفات للفكرة التصميمية وبتجميع كل هذه التعريفات يمكن أن نعرفها بأنها:

- § الفكرة العامة للمصمم في صورتها الأولية والتي عن طريقها يبدأ تطوير وإيجاد التصميم.
- § بداية التفكر والذي يحتاج إلي الكثير من التفصيل والتطوير لاحقاً .
- § نواة إطار العمل التصميمي والذي يسمح بزيادة تعقيده مع إستمرار العملية التصميمية.
- § رؤية تحليلية للمشكلة والتي منها يمكن الوصول للتصميم العام للفراغات الداخلية.
- § الوسائل والطرق الأولية للتعامل مع العملية التصميمية.

ومن التعريفات السابقة يمكننا القول أن الفكرة التصميمية هي أهم ركائز العمل الفني بالإضافة إلى الشكل والمادة ، لذا عليها أن تتصف بعدة مميزات أهمها التالي :

١. ذات أبعاد موضوعية وواقعية ، وتكسب صدقها من خلال نجاح تطبيقها .
٢. تتطور مع تطور عملية التنفيذ ، ولا يمكن تنفيذها إلا إذا تميزت بوضوحها .
٣. تمتاز بأصالتها الغير مسبوقة ومرونتها العالية في إقتراح حلول بديلة دائمة .
٤. تشكل حلا حقيقيا لطبيعة المشكلة .

وهذه المميزات جعلت من الفكرة التصميمية فكرة خلاقة لا تتكون إلا في عملية التفكير الإبداعي لأن العملية التصميمية عموما هي عملية شعورية فكرية خلاقة .

(٢ – ١) الفكرة التصميمية والمصمم الداخلي :

من المؤكد أن الفكرة التصميمية تتأثر بالمصمم القائم بالتصميم ، وهناك الكثير من العوامل التي تؤثر على إتجاه الفكرة التصميمية وطريقة تطبيقها ، هذه العوامل ترتبط بالمصمم الداخلي في المقام الأول ويمكن تلخيص تلك العوامل في :

١. فلسفة المصمم العامة وخلفياته الثقافية وإنتماءاته .

٢. الفلسفة التصميمية والمداخل التعبيرية والإتجاهات التصميمية للمصمم .

٣. رؤية المصمم للمشكلة التصميمية وتحديد جوانبها وطرق حلها .

وعلى هذا الأساس فإن المصمم لابد من أن يبحث عن عناصر مادية ملائمة يترجم بها عناصر فكرته إلى واقع ملموس . والفكرة على قوتها وتأثيرها تفقد قيمتها إن لم يجد المصمم العناصر المادية الملائمة لتنفيذها . (٥)

ويقوم المصمم بعملية إبداعية وهي عملية التفكير التصميمي التي تقوم على أساس بناء الأفكار للوصول إلى حلول إبداعية ، ويتبع في ذلك عدة خطوات تتمثل في (١٠) :

- **التحديد** : تحديد المشكلة التي يحاول حلها ، كذلك تحديد الفئة المستفيدة من حل تلك المشكلة ، تحديد العوامل التي ستجعل هذا التصميم ناجحا .
- **البحث** : بحث عن أمثلة لمحاولات أخرى لحل نفس المشكلة ، البحث عن أن أفكار أكثر إثمارا للتصميم عن طريق التحدث مع المستخدمين النهائين ، أخذ آراء قادة الفكر .
- **التصور** : وضع أفكار التصميم التي تلبي إحتياجات المستخدمين ، عن طريق العصف الذهني أو وضع التصورات الأولية للتصميم " كروكيات " ، مع عدم تقييم تلك الأفكار في هذه المرحلة .
- **وضع نموذج مبدئي** : تطوير الأفكار وصقلها وعمل نماذج مبدئية للأفكار التصميمية بصورة أكثر واقعية.
- **الإختيار** : مراجعة الهدف من التصميم ، والتفضيل بين الأفكار بحيادية ، مع الأخذ في الإعتبار أن الحل العملي أكثر، ليس هو الحل الأفضل دائما ، ثم إنتقاء الأفكار التصميمية القوية .
- **التنفيذ :** وضع التفاصيل التي يحتاجها التصميم ، البدأ في العملية التصميمية ، مع إمكانية التعديل في الأفكار التصميمية إذا تطلب الأمر ذلك .
- **التغذية الراجعة** : جمع آراء المستخدم ، ومعرفة ما إذا حقق التصميم أهدافه أم لا ، ومناقشة الأشياء التي يمكن تحسينها .

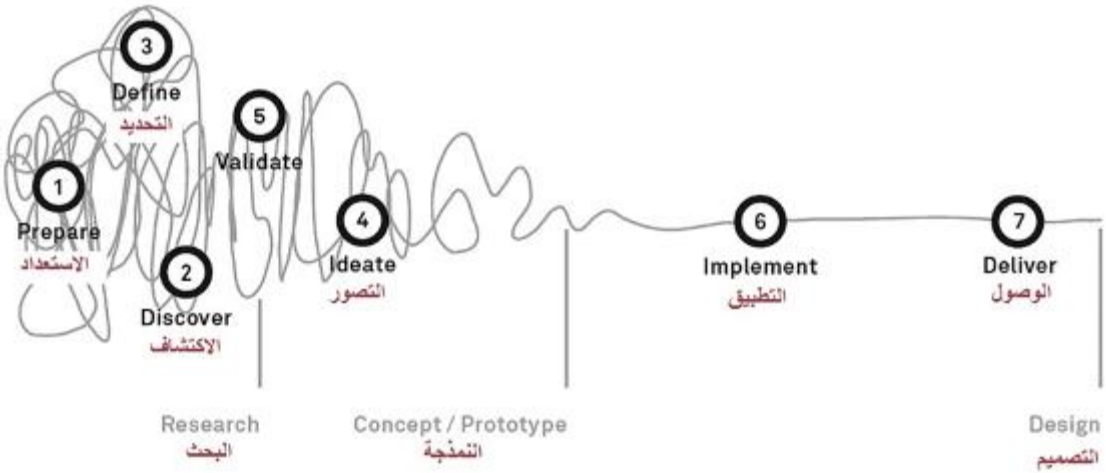

شكل (١) خطوات التفكير التصميمي

ومن ثم يمكن للمصمم الرجوع لأي من المراحل السابقة لتطوير تصميمه ، ورغم أن التصميم تابع للذوق الشخصي دائما، لكن المصممين يشتركون بمجموعة من القيم التي تقود الإبتكار، وهذه القيم هي، بشكل رئيسي :**الإبداع ، والتفكير الأضبط ambidextrous thinking ، والتركيز على المستخدم النهائي ، والفضول .** (١٢)

(٢ – ٢) منابع ومصادر الفكرة التصميمية في مجال التصميم الداخلي :

شكل (٢) منابع الفكرة التصميمية " الطبيعة - الإنسان - التراث "

الطبيعة :

بقليل من التأمل إلى مخلوقات الله من حولنا بما تحويه من كائنات نباتية وحيوانية وطيور وصخور وشعب مرجانية ، فنرى دلائل قدرة الله عز وجل في كونه والكمال البين في مخلوقاته ، وتعد الطبيعة المرئية وغير المرئية أكبر منبع لعناصر التصميم .

شكل (٣) إستلهمت المصممة شهيرة حمدي الفكرة التصميمية للمقعد من جلسة الإنسان النوبى " جلسة القرفصاء "

ويبدأ دارسو الفن دراستهم بعناصر وأسس التصميم من خلال الطبيعة والطريقة التي بنيت بها العديد من الهيئات المتنوعة والمتداخلة ، فالمصمم حين يجرب ويتعامل مع متغيرات مختلفة من عناصر وأسس التصميم ، فقد يثبت المصمم عددا من تلك المتغيرات ويجرب بمتغير واحد أو أكثر فعلى سبيل المثال قد يتناول المصمم وحدة تشكيلية بسيطة كالمربع أو المثلث أو الدائرة كأساس لعمله الفني ويثبت مساحتها ولونها بينما يجري جهده على حركتها وتكرارها في مصفوفات وتنظيمات مختلفة تتزايد في بعض أجزاء العمل الفني المصمم وتتناقص في البعض الآخر .

شكل (٤) مقعد البجعة من تصميم " Finn Juhl" إعتمد المصمم في فكرته التصميمية على الإستلهام من شكل البجعة الذى يظهر بوضوح فى الظهر و المخادع و كذلك فى الخطوط الإنسيابية للشكل العام

شكل (٥) مقعد البتلة " Petal " من تصميم " Erwine & Estelle laverne " ونرى كيفية إستلهام المصمم للشكل العام للزهرة وتوظيفها فى شكل مقعد

الإنسان :

لا شك في أن الإنسان حين يبدع عملا فنيا في زمان بعينه ، ومكان بعينه يستوحى في إبداعه عالمه المحيط به وحياته التي يحياها ، محركا طاقاته ، مسترشدا بذكائه ومعارفه وتقاليده ، يستوحى عواطفه ويتأثر بإنفعالاته ، ويستلهم تجاربه ، ويمضي في عمله أسيرا لمكونات نفسه ، وهو مع ذلك كله مستعين بحواسه كلها لاسيما يده ، على قدر ما تكون تلك اليد طواعية أو عصيانا ، وإبداع الإنسان الذي هو أسمى ما يتميز به يصوره فنه الذي يشكل هذا الإبداع ويجعله مرئيا ، ولقد حرص الإنسان منذ وجوده الأول على أن يكون هو هذا الإبداع ، ولم يتخل عن ذلك الإبداع منذ أن إستكن في الكهوف يشكل من العظام والحجارة حليه و أدواته ، إلى أن سكن المباني المشيدة الزاخرة بإبداعاته وصناعاته ، ولقد كان هذا الإبداع الدائب الذي لم يفتر ولم ينقطع هو التعبير عن شعور الإنسان بوجوده المتميز . (٢)

شكل (٦) كيفية إستخدام الإنسان البدائى فروع الأشجار و تغطيتها بجلود الحيوانات عند بناء الكوخ ، و كذلك من عظام و هياكل و قرون الحيوانات و يعتبر الكوخ هو أول فراغ داخلى من فكر الإنسان

وإذا كان لنا أن نتلمس حضارتنا فلن نجدها إلا فيما خلف الإنسان ، ويخلف من تلك الآثار الفنية المشيدة وغير المشيدة ، وأن ما جاء وأصبح من وسائل تكنولوجية وإلكترونية فقط لكي توفر للإنسان أن يفكر ويبدع في يسر لا في عسر ، وبهذا التفكير وذاك الإبداع يرقى الإنسان بالوجود إلى أسمى درجات الحس والذوق والجمال ، التي هي من سمات الإنسانية الكاملة التي ينشدها الإنسان لكي يحيا إنسانا بحق على وجه البسيطة يعيش للخير وللخير وحده .

التراث :

في ظل عالم تتعاظم فيه دعاوى العولمة والهيمنة الثقافية فإن الواقع المعاصر للمجتمعات العربية يعكس تراجع الثقافات المحلية ونتاجها المادي والمتميز – ومنه التراث – أمام آليات الثقافات الغربية ، ويعتبر الشعور بفقدان الهوية والتميز من أكثر القضايا تأثيرا في هذه المجتمعات . (٦)

ويكمن المفهوم الفكري للتراث في كونه " الرصيد والمخزون المتميز " ، الذي يميزه الثبات والإستمرارية معا ، ويجمع في أعطافه القيمة العقلانية والوجدانية حيث أنه حقيقة مادية ملموسة فرضت قبولها وإحترامها – لكونها تسجيلا صادقا لثقافة المجتمع ووحدة منهجه وملامحه الإنسانية والفكرية عبر العصور .

ورغم الأهمية الكبيرة للفكرة في موضوع التصميم إذ تعد جوهر العملية التصميمية ، إلا أن هذه العملية الشعورية عملية فكرية خلاقة تحتاج دوما إلى مغذيات عديدة شرط أن تعمل هذه المغذيات بإتساق وإنسجام مع بعضها .

(٢ – ٣) مغذيات الفكرة التصميمة Idea feeder :

يبذل المصمم جهدا لإخراج فكرته إلى النور ، وحيث أن الفكرة قد لا تقبل بوضعها الأصلي الذي يبدو سطحيا أو غير مفهوم فيحتاج المصمم لتغذيتها بمجموعة من المكونات (٨) وهي :

١- مغذيات معرفية : Knowlagement feeder

وتشمل الدراسات والبحوث والنظريات والتقارير والنشريات حول ميدان الإختصاص في موضوع التصميم فضلا عن التجارب الميدانية والحالية للتصميم . وتشكل هذه المعرفة الارضية النظرية الخصبة التي تنطلق منها الحلول التصميمية بحيث يبدأ الحل في المكان الذي إنتهى عنده الآخرون ، أي أن الدراسات المعتمدة هي أخر ما توصلت إليه المعرفة في ميدان الإختصاص ويحتاج ذلك إلى تواصل حقيقي مع كل المستجدات الحديثة .

٢- مغذيات تقنية : Technology feeder

وتشمل المعرفة التفصيلية بالمواد الخام والتقنيات والأساليب والطرق والوسائل التي تحول الفكرة والمعرفة النظرية إلى واقع مادي ملموس ، وينكشف ذلك عند إختيار المناسب منها لترجمة تلك الأفكار .

٣- المغذيات المهارية : Skill feeder

هي تلك المتعلقة بالناحية الحرفية ودرجة الإتقان في التعبير والتطوير ، ويزداد هذا النوع مع الخبرة العملية والموهبة المتأصلة ، وإكتساب المهارة بالنسبة للمصمم ، حيث تتكامل معرفته النظرية والتقنية بالتجربة العملية.

٤- مغذيات تقويمية : Evaluation feeder

وتتمثل بمقدرة المصمم ومرونة تفكيره من خلال البحث عن بدائل تعيد ترتيب الفكرة بطريقة أفضل لخيارات أكثر جودة وإتقان وهذه القابلية تمنح المصمم قدرة على تقويم فكرته وإنتاجه التصميمي مما يجعل الباب مفتوحا أمامه إلى تقويم مناطق الخلل والضعف سواء في مرحلة بناء الفكرة أو في تنفيذها .

وسبب أهمية التقويم هنا هو أنه غالبا ما تكون ترجمة الأفكار غير دقيقة من الناحية العملية حيث لا تجد الأفكار بعد إشراقها طريقة دقيقة تتناسب مع تحويلها إلى واقع مادي ملموس مما يحتاج من المصمم إلى تقوية أفكاره بما يجعلها أكثر دقة وملاءمة لتطبيقها .

(٢ – ٤) تصنيف الأفكار التصميمية :

إن الحديث عن تصنيف للأفكار قد يكون صعبا حيث أن طريقة التفكير والتعبير عنه تختلف بشكل واضح من إنسان لآخر، ولكن يبقى هنالك رابط بين كل مجموعة من الأفكار يجعل لها مذهبا وتوجها متشابها له إطاره العام وخصائص معينة تدفعنا للقول بأن هذه الفكرة تتبعه أو لا ، ولا يكون التصنيف للفكرة ذاتها ولكن يمكن القول بأن التصنيف يكون تبعا لمنبع الفكرة أو كيفية تطبيقها.(٨)

شكل (٧) يوضح تصنيف الأفكار التصميمية

١- الفكرة التخطيطية :

هي تلك الفكرة التي تنعكس على التخطيط العام للمشروع ككل بحيث تظهر في المباني والتنسيق الحدائقي والعلاقات الرابطة للكتل ، وتكون عادة في المشاريع المتعددة المباني أو المشاريع التي تتطلب مناطق مفتوحة ذات فراغات محددة ، وتعتبر هذه الفكرة فكرة عامة في الغالب بحيث تتضمن نوع أو أكثر من الأفكار التالية الذكر .

٢- الفكرة التقنية :

تتعامل هذه الفكرة مع لب المشكلة التصميمية بشكل مباشر من خلال حلها بشكل تقني تطبيقي بحت، وتستخدم بذلك وسائل تكنولوجية وإبتكارات معينة، ويجب التنويه هنا إلى أنه لا يمكن القول بأن هذه الفكرة هي فكرة تصميمية ما لم تؤثر في التصميم بشكل مباشر حيث أن الهدف منها هو تصميم منتج يحل مشكلة وليس حل مشكلة لأي تصميم، غير أنها في النهاية تكون جافة و مترامية الأطراف لذلك يفضل أيضا دمجها مع نوع آخر من الأفكار لإضفاء الروح إليها.

شكل (٨) الفكرة التصميمة للفراغ التفاعلي نموذج للأفكار التقنية التي لجأ إليها المصمم في الآونة الأخيرة

٣- الفكرة الفلسفية :

يعتبر المنطلق الفلسفي من أقوى المذاهب الفكرية وأكثرها قدرة على إيصال المفاهيم العامة ، وفي نفس الوقت قد يؤدي إلى إزدراء الفكرة ، حيث يستغرق المصمم في شرح كيفية ترابط الفكرة مع التصميم ، وتزداد قوة هذا النوع من الأفكار بتعدد إرتباطات الفكرة وجزئياتها مع التصميم وجزئياته ، كذلك لابد من التنويه هنا إلى ضرورة الإبتعاد عن السطحية في ترجمة الفكرة والبحث عن الأبعاد الإيحائية لمضموناتها.

شكل (٩) المنطلق الفلسفي هو مرجع المصمم في ترجمة فكربيت موندريان Mondrian في تصميم الفراغ الداخلي [١٣]

٤- الفكرة الايحائية :

يعطي كل خط من الخطوط إنطباعا مختلفا في التفكير وعند إتحادها معا على هيئة مجسمة يتكون إيحاء عام يترجم بصفة معينة (سعادة، أمل، حزن، إتزان، إضطراب .....).

شكل (١٠) الفكرة الإيحائية في التصميم تعكس حالته بصفة معينة " سعادة – حزن – إضطراب ....."

يقوم المصمم بعد دراسة جميع جوانب التصميم بالبحث عن الإيحاء المطلوب والمنطلق من ذات التصميم ، حيث يقوم بتحليل مكونات التصميم والتعبير عنها بأشكال ذات صلة إيحائية ، ويمكن القول هنا بأن هذا النوع من الأفكار يستخدم غالبا مع نوع آخر وذلك نظرا لعدم ضمان إيصال الجانب الإيحائي بشكل موحد للجميع .

٥- الفكرة الرمزية :

تتشابه إلى حد كبير مع الفكرة الإيحائية، ولكنها لا تعتمد على المعنى المستوحى من الخط ، بل تعتمد على إرتباط الشكل بالتصميم من خلال بعض الرموز ، ويتم هنا تمثيل العناصر بأشكال أولية أو خطوط لا يجب أن تعكس الشكل الأساسي للعنصر وإنما ترمز إليه.

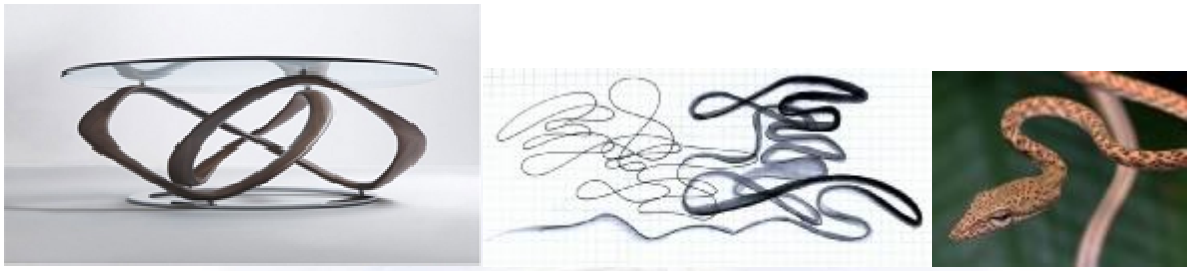

شكل (١١) حاول المصمم إستخدام الخطوط والعناصر التصميمية للوصول لتصميم يعكس فكر يعتمد على الرمزية

٦- الفكرة الإنطباعية :

تتصف هذه الفكرة بالسطحية ، ويمكن القول بأنها لا تحتاج إلى قدر عالي من المعارف ولا تحتاج لتنمية حيث يتم إلتقاط عنصر ذو علاقة بالتصميم وإستخدامه بشكله الحالي كما هو ، ولا يمكن الجزم هنا بفشل هذا النوع من الأفكار فقد تكون مطلوبة في بعض الأحيان .

شكل (١٢) الفكرة التصميمية سطحية حيث لجأ المصمم بإستخدام العنصر التصميمي كما هو

٧- الفكرة التجريدية :

هنا يقوم المصمم بإقتباس عنصر معين ويكون ذو طابع رمزي أو إيحائي، ولكن لا يكتفي بعكسه في التصميم وإنما يدخله في طور التجريد ليحصل في النهاية على تشكيل جديد ، وتزداد قوة هذه الفكرة إذا تم إدخال الجانب الفلسفي في عملية التجريد ذاتها .

شكل (١٣) لم يكتفي المصمم بشكل العنصر بل أضاف عليه صفة التجريد لتزيد قوة الفكرة ويصبح التصميم أكثر عمقا

٨- الفكرة الإنشائية :

تكون الفكرة الإنشائية غالبا نابعة من تجريد لهيكل موجود في الطبيعة ، وتستخدم لحل مشكلة إنشائية لكن بطريقة متفردة ، ويمكن القول بأن هذه الفكرة هي فرع من فروع الفكرة التجريدية.

شكل (١٤) إستخدم المصمم العنصر الطبيعي كفكرة تصميمية ساعدته في معالجة الفراغ الداخلي وتصميم قطعة الأثاث

(٣) موضوعية الفكرة التصميمية لدى المصمم الداخلي :

الفكرة التصميمية في مجال التصميم الداخلي لايمكن أن تعتمد على ميول ومزاج المصمم ،و إنما ينبغي أن تعتمد أسسا منطقية وإعتبارية تستند إلى معايير قياسية ، أي لايمكن الأخذ بالأشكال الحدسية العاطفية ، وإنما بمحاولة التقرب من العقلانية.

فموضوعية الفكرة تؤكد مدى الإستجابة التي يتخذها المصمم تجاه مكونات البيئة سواء كانت هذه المكونات مادية أم معنوية ، ويصف Kerch الموضوعية في المواقف الإنسانية بأنها : الحالة العقلانية التي توجه إستجابات الفرد ، وهي أيضا تنظيم مستمر للعمليات الإنفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد . (١١)

والموضوعية يمكن أن تمثل خطا مستقيما يمتد بين نقطتين ، تمثل إحداهما أقصى درجات القبول للشكل التصميمي ، في حين تمثل الأخرى أقصى درجات الرفض لهذا الشكل ، والمسافة القائمة بينهما تنقسم إلى نصفين عند نقطة الحياد التام ، ويتدرج أحد النصفين شيئا فشيئا نحو إزدياد القبول كلما إبتعدنا عن تلك النقطة . (٤)

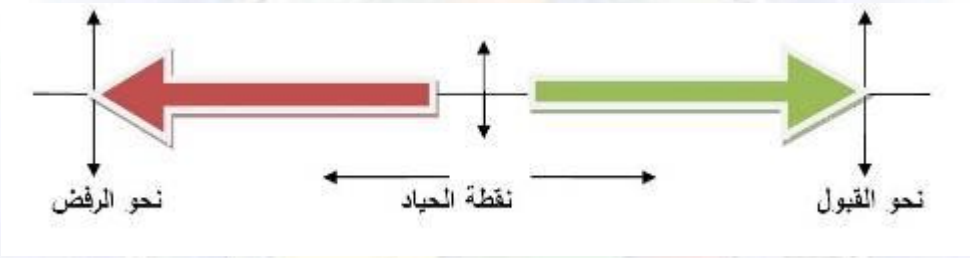

شكل (١٥) مستوى الموضوعية

وبمعنى آخر فالموضوعية في تصميم البيئات الداخلية تتميز بالإستقرار والثبوت أكثر من الميول للذاتية ، فتبحث الموضوعية في دقة الأداء النفعي والتعبير الوظيفي على مستوى التصميم الداخلي ومكوناتها الشكلية ، إذ تعكس الهدف الجمالي الذي يحاول المصمم تحقيقه من خلال مجموعة أسس تربط العمل الفني بوحدة متماسكة ، ولا نعني هنا تشابه مكونات التصميم ، إنما تحقيق إعتبارين أساسين في التصميم الداخلي وهما :

١. التآلف الذي يشكل العلاقة بين الأجزاء وطبيعة إرتباطها بالشكل العام .
٢. تحقيق التكامل الشكلي لخلق إحساس بالصلة المستمرة للمفردات التكوينية للفراغات دون أن تسبب تشتت أو إرتباك ذهني لدى المتلقي .

ولتأكيد الجانب الموضوعي في العملية التصميمية ينبغي للمصمم الداخلي مراعاة الأسس التصميمية التي تحقق التناغم الشكلي على مستوى الفعل التصميمي من خلال :

١. تحقيق الإيقاع ، إذ إنه يضفي على النظام التصميمي الحيوية والتنوع وجماليات التوازن من خلال آليات الإيقاع، التكرار، التدرج ، الإستمرارية .

٢. الإحساس بالإتزان في تنظيم العلاقة بين مكونات التصميم لتأكيد حالة الإستقرار، ولا يمكن الحصول على الإتزان في الفراغات الداخلية من خلال تطبيق قواعد التصميم فحسب ، بل يحققه المصمم بإحساسه العميق بتنظيم العمل وإندماجه فيه ، كما في توازن الألوان والفراغات.

٣. إظهار العلاقات التناسبية بين مكونات التصميم ، إذ يستدعي هذا الأمر إستمتاع المتلقي بالإنتقال البصري بين تلك المفردات من خلال :

- § تناسق الجزء مع الكل .
- § تأكيد طابع ووحدة العمل التصميمي .

٤. إدراك عنصر السيادة لأحد محاور الفراغات الداخلية ، وهناك العديد من الوسائل التي يمكن أن تعزز مركز السيادة في التصميم (٩) :

- § تمايز أحد العناصر .
- § التباين في اللون أو في درجته.
- § توحيد إتجاه النظر .
- § القرب أو البعد.

(٤) ذاتية الفكرة التصميمية لدى المصمم الداخلي :

الفكرة التصميمة هي إنعكاس لملكات المصمم الداخلي وقدراته الفكرية وتجاربه المتعددة في مجال التخصص ، فضلا عما يحمله من معايير قيمية ترتبط غالبا بفكر عقائدي ذات موروث حضاري ، تؤدي بالنتيجة إنعكاسات تتسم بطابع الذاتية على مستوى الفعل التصميمي ، ولاتعني الذاتية ما يتم إسقاطه من أفكار ومتغيرات موروثة يمتلكها المصمم ، بل تتجاوز ذلك إلى ما يحمله المجتمع من محدداته الإجتماعية وضوابطه التاريخية والحضارية المتراكمة الخاصة به .

ولا يعد الإسقاط الذاتي للمصمم مؤشرا سلبيا ، ما دام المصمم قادرا على إيجاد بيئة تؤدي فعلا يتسم بالقبول والتعزيز النفسي لدى المجتمع ، إلا أن المشكلة تكمن في إحتمال رفض المجتمع لذلك النتاج المتأتي من ذاتية المصمم ومتغيراته الفكرية ، وهذا الأمر يحدث متى ما حاول المصمم المنتمي إلى حضارة ما من تصميم بيئة داخلية لمجتمع ينتمي إلى حضارة أخرى وبإسلوب ذاتي من غير دراسة وفهم لمتغيرات ذلك المجتمع فما يراه المصمم معبرا عن حالة ما ضمن معطيات مجتمعه وحضارته قد يقابل بالنفور والرفض لدى مجتمع آخر ينتمي إلى حضارة أخرى ، ومن هنا تتجلى مدى صعوبة المسؤولية الملقاة على المصمم الداخلي في إيجاد بيئات داخلية تحظى بالقبول لدى الآخرين ، إلا أن الأمر ليس بالمستحيل ، إذا ما إمتلك المصمم الداخلي المعرفة والقدرة الموضوعية في إختيار المعالجات التصميمية التي تتوافق مع المجتمعات ، كل حسب مفاهيمه وإنتمائه الحضاري .

والإحساس بالإنتماء يعد ركيزة أساسية ترتبط بإدراك المتلقين ومدى تراكماتهم المعرفية وقدراتهم المرجعية ، إذ يمكن أن نصنف الإنتماء حسب طبيعة المتغير الكامن على مستوى الشكل [٣] ، ومن خلال الاتي :

(٤ – ١) الإنتماء الحضاري :

يمكن للمفردات التصميمة في الفراغات الداخلية ، بما تحمله من مضامين رمزية ، أن تؤكد حالة من الإنتماء إلى حضارة معينة ، إذ ترتبط بعض الأشكال بعلاقات تصميمية يستلهم المتلقي من خلالها روحية الإنتماء إلى حضارة ما " إسلامية ، رومانية ، إغريقية ... " .

شكل (١٦) العناصر الإسلامية إحدى أدوات المصمم الرمزية لإظهار فكرته التصميمية عاكسا إنتمائه للحضارة الإسلامية

(٤ – ٢) الإنتماء الوظيفي :

تعمق بعض المفردات الإحساس بطبيعة الأداء الوظيفي للفراغات الداخلية ، فيمكن أن ندرك طبيعة الفراغ سواء كانت دينية، سياحية، صحية، أم تعليمية .

شكل (١٧) الإدراك السهل لطبيعة نشاط الفراغ الداخلي – حيث ينتمي التصميم للبعد الوظيفي

(٤ – ٣) الإنتماء الذاتي-الأسلوبي :

ويتمثل هذا النوع من الإنتماءات من خلال الإشارة إلى تصميم شكلي معين ينتمي إلى شخصية ما ، فسيذهب المتلقي في إدراكه للتصميم الداخلي بأنه صمم من قبل لما تحمله المفردات الشكلية من سمات إسلوبية تنتمي إلى شخصية معينة . (٤)

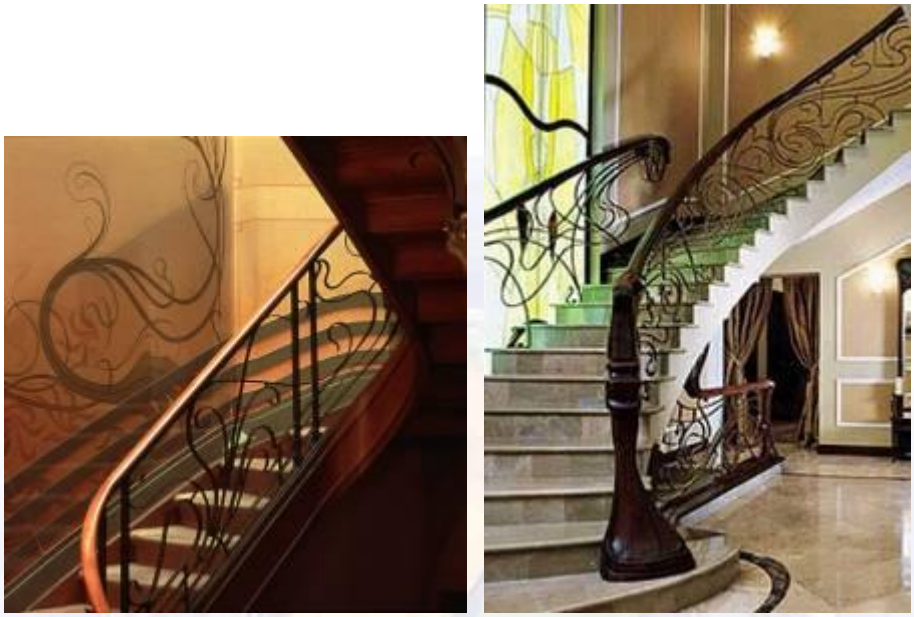

شكل (١٨) تعتمد الفكرة التصميمية على الإنتماء الإسلوبي يتضح ذلك من خلال محاكاة المصمم لتصميمات فيكتور هورتا victor horta بمنزل تاسل tassel house - ١٨٩٣

تأثر التصميم الداخلي بالعوامل الإنتمائية للفكرة التصميمية :

لغرض إيجاد بيئة داخلية تحمل فكرة تصميمية تتوازن فيها قيم الموضوعية والذاتية لدى المصمم الداخلي ، ينبغي أن تتوافر عوامل ومعايير عدة تحقق قبولا لدى مستخدمي تلك البيئات ، وتكمن هذه العوامل من خلال تحقيق الآتي :

- § فكرة تصميمية تحقق المعايير الوظيفية .
- § تصميمات تحمل أفكار تعبيرية - رمزية .
- § أفكار تصميمية تتسم بتحقيق القيم الجمالية .

وبعد أن يتمكن المصمم من توافر تلك المعايير ، لابد له من وضع تخطيط يساعده في معرفة مدى تأثير فكره بما يحمله من ذاتية أو موضوعية على الناتج التصميمي .

شكل (١٩) بعض النماذج المقترحة التي توجه المصمم تبعا لطبيعة فكرته " ذاتية – موضوعية "

نحو مدى نجاح الناتج التصميمي – الباحث

(٥) النتائج :

من خلال البحث تم التوصل إلى بعض النتائج تكمن فيما يلي :

١- الفكرة التصميمة ضرورة يتطلبها التصميم لحل مشاكله ، لذا عليها أن تتصف بالمرونة والوضوح والأصالة والموضوعية والصدق .

٢- الفكرة التصميمية رغم قوتها وتأثيرها بوصفها جوهر العملية التصميمية تفقد قيمتها إن لم يجد المصمم العناصر المادية الملائمة لتنفيذها .

٣- كانت وستظل الطبيعة هي الملهم الأول للمصمم في بلورة فكرته التصميمية .

٤- الفكرة لا تقبل بوضعها الأصلي ، فهي تتطلب دوما تطوير يحتاج إلى مغذيات تحده المكونات " المعرفية – التقنية – المهارية – التقويمية " .

٥- تصميم الفراغات الداخلية يخضع لإعتبارات موضوعية أكثر من الإعتبارات الذاتية ، فمبدأ الوظيفة هو الذي يوجه المصمم الداخلي في إيجاد تصميم يحقق أهدافه بصورة مناسبة .

٦- إسقاط قيم الذاتية في الفكرة التصميمية فكرة غير مرفوضة من قبل المستخدم إذا ما توافرت المعطيات الوظيفية السليمة في فكر المصمم يرافقها فهم عميق لطبيعة المتغيرات البيئية كالعادات والتقاليد والمستوى الفكري والثقافي.

(٦) المراجع References :

المراجع العربية :

١- أيمن محمد عاصم – ***إدراك الفكر التصميمي للإتجاهات المعاصرة في عمارة المتاحف*** - ٢٠٠٧ .

٢- ثروت عكاشة – دكتور – ***تاريخ الفن – العين تسمع والأذن ترى – الفن المصري القديم*** - الهيئة المصرية العامة للكتاب – طبعة ثانية – ١٩٩٠ .

٣- سعيد خير الله – ***مفهوم الذات وأسسه النظرية والتطبيقية*** – دار النهضة للطباعة والنشر – بيروت – ١٩٨٧ .

٤- عرفان سامي – ***الوظيفة في العمارة*** – مجلة المعمار – السنة الثالثة – العدد السابع – جمعية المهندسين المعماريين المصرية – ١٩٨٧ .

٥- علاء الدين الإمام – ***بنية الشكل الجمالى فى التصميم الداخلى*** – دار مجدلاوي للنشر والتوزيع – ٢٠١٤ .

٦- محمد أركون – ***الإسلام المعاصر يواجه التراث*** – مؤتمر التعليم المعماري في العالم الإسلامي – غرناطة – إبريل ١٩٨٦ .

٧- هدى محمود عمر – دكتور – ***الفكرة والتصميم*** – القاهرة – ٢٠١٤ .

٨- ياسر عثمان محرم محجوب – دكتور – ***الفكرة التصميمية المعمارية*** – كلية هندسة – جامعة الكويت – ٢٠٠٩ .

٩- يعقوب يوسف جاسم – ***التصميم الداخلى أصوله فى عمارة وادي الرافدين*** – رسالة ماجستير – كلية هندسة – جامعة بغداد – ١٩٩٣ .

المراجع الأجنبية ومواقع شبكة المعلومات :

*10- Peter G. ROWE , **Design Thinking**, 1987 .*

*11- Krech and Cruthfield , **Theory and Problem of social** PSY.NY . 1990.*

*12- Visser w.,**The Cognitive Artifacts of Designing** , Laerence Erlbaum , 2006 .*

13- www.ar.wikipedia.org

الفكرة التصميمية بين ذاتية المصمم الداخلي وموضوعيته

م.د: دينا فكري جمال إبراهيم

مدرس بقسم التصميم الداخلي والاثاث – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

ملخص البحث Abstract :

في ظل التغيرات السريعة والمتطورة أصبحت الفكرة التصميمية نتاج حتمي لحركة الحياة في كافة الميادين دون ما إستثناء . فهي لغة عالمية ، علمية ، جمالية وتقنية ، يستطيع المصمم من خلالها إظهار أفكاره بوصفه المفكر والمبتكر والمبدع ..... الذي ينقل فكرة التصميم من اللامادي إلى المادي ، ويربط بين الصورة الذهنية والواقع الملموس محولا الأفكار للمكونات الشكلية . وهناك الكثير من العوامل التي تؤثر على إتجاه الفكرة التصميمية وطريقة تطبيقها، وترتبط هذه العوامل بالمصمم الداخلي في المقام الأول ، حيث تعكس الفكرة التصميمية : فلسفة المصمم العامة - خلفياته الثقافية وإنتماءاته - فلسفته التصميمية والمداخل التعبيرية - إتجاهاته التصميمية - رؤيته للمشكلة التصميمية وتحديد جوانبها وطرق حلها - قدراته الفكرية وتجاربه المتعددة ، فضلا عما يحمله من معايير قيمية ترتبط غالبا بفكرة عقائدية ، تؤدي جميعها إلى إنعكاسات تتسم بطابع الذاتية على مستوى الفعل التصميمي.

ومن جانب آخر فإن المبدأ الوظيفي ِ ايجاد أشكال ملائمة للوظيفة في التصميم الداخلي من خلال تشكيلات بصرية تحكمها قيم فنية ، هي الغاية التي يتبناها المصمم والتي ترتبط بالمحتوى الثقافي والإجتماعي ، بوصف الشكل في النتاج التصميمي إستجابة لعوامل معقدة ومتعددة وعقلانية ، تشترط على المصمم أن لا يفرض الشكل على التصميم ، بل يستنتجه بصورة موضوعية من خلال الواقع البيئي المحيط به .

مشكلة البحث Statement of the problem :

نشأت مشكلة البحث في محاولته للإجابة على التساؤلات التالية :

- هل الفكرة التصميمية واجب ، خيار أم حل ؟
- هل ينبغي للمصمم الداخلي أن يترجم فعل التصميم للفراغات الداخلية بشكل موضوعي أم ذاتي ؟

هدف البحث Objectives :

يهدف البحث إلى إيجاد الضوابط والأسس التي تساعد المصمم الداخلي لإيجاد أفكارا تصميمية مستحدثة ، تعكس رؤيته وشخصيته التصميمية مسيطرا عليها بموضوعية ، بوصفه المترجم الفعلي لتلك الأفكار .

ويفرض البحث أن : ذاتية الفكرة التصميمية وموضوعيتها في تصميم الفراغات الداخلية مرتبطة برؤية المصمم الداخلي ومتغيراته الفكرية .

وتستمد الدراسة أهميتها من : دراسة الفكرة التصميمية بكونها جوهر العملية التصميمية ، ومدى قدرة المصمم من التحكم في إسقاط قيم الذاتية والموضوعية في أفكاره .

منهج البحث Methodology :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لإستطلاع عناصر مشكلة البحث وإستنتاج الحلول التصميمية لها.

كلمات مفتاحية Keywords :

التصميم الداخلي - الفكرة التصميمية - التفكير التصميمي - مغذيات الفكرة – المصمم الداخلي– الموضوعية - الذاتية .

مقدمة Introduction :

الفكرة التصميمية مصطلح يحمل في طياته العديد من المفاهيم والأبعاد ، يصل إليها المصمم بعدة خطوات من التفكير لتخرج فكرته إلى النور فتعكس فلسفته ورؤيته الشخصية وخلفياته الثقافية ، وتحتاج فكرة المصمم دوما إلى مغذيات لتظل محتفظة بمرونتها وقيمتها .

وتصنف الأفكار التصميمية وفقا لمنابعها وكيفية تطبيقها ، لذا يلعب الجانب الوظيفي دورا هاما في وضع فكرة المصمم في إطار موضوعي يتميز بالوضوح ويتوافق مع مجتمعه وإنتمائه الحضاري والإجتماعي والثقافي .

الإطار النظري Theoretical framework:

(١) تعريفات ومصطلحات :

الفكر : هو مصطلح يستخدم في الدراسات المتعلقة بالعقل البشري، ويشير إلى قدرة العقل على تصحيح الإستنتاجات بشأن ما هو حقيقي أو واقعي ، وبشأن كيفية حل المشكلات ، كذلك يعرف الفكر بأنه مجمل الأشكال والعمليات الذهنية التي يؤديها عقل الإنسان ، والتي تمكنه من نمذجة العالم الذي يعيش فيه، وبالتالي تمكنه من التعامل معه بفعالية أكبر لتحقيق أهدافه ورغباته .

الفكرة : هي كل ما يخطر في العقل البشري من حلول وإقتراحات مستحدثة تجاه مشكلة ما ، فالفكرة هي ناتج التفكير وهي رؤية شخصية واضحة المعالم دقيقة الوضوح لها القابلية على التطور وتشترك مباشرة مع العمل لأجل إنتاج نشاط إنساني ، والفكرة لا وجود لها قبل مواجهة الإنسان مشكلة ما تستدعي فضوله أو تدخله بغية حلها أو تقويمها أو الوصول الى حقيقتها مما تجعله يستحضر كل الخبرات لأجل مواجهة هذه المشكلة وبطبيعة الحال فإن الذاكرة تحاول جمع أكبر عدد من المعلومات ذات العلاقة بالمشكلة وتبدأ بالتحليل والمقارنة بين المشكلة والمعلومات المتوفرة بعد معرفة أسبابها ، وتقاس درجة نجاح الفكرة بقدرتها على التغلب على المشكلة وتبديد القلق والخلاف والشك والحيرة الذي ينتاب الإنسان المفكر أثناء عملية التفكير . (٧)

الفكرة التصميمية : نواة إطار العمل التصميمي والذي يسمح بزيادة تعقيده مع إستمرار العملية التصميمية ، وهي الخطة العامة التي عن طريقها يمكن إيجاد حلول المشكلة التصميمية من خلال الإحتياجات الوظيفية. (٨)

الموضوعية : هي الحالة العقلانية التي توجه إستجابات الفرد ، وهي أيضا تنظيم مستمر للعمليات الإنفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد . (١١)

الذاتية : مجموعة المشاعر والعمليات التأملية التي يستدل عليها من خلال سلوك ما و ان وعي الشخص الشعوري وتفكيره يقوم بتأكيد أساليب التوجيه والتنظيم والتحكم بمستوى الأداء والفعل لديه. (٣)

(٢) الفكرة في النظام التصميمي :

هي حقيقة من حقائق الحياة تتنوع وتتعدد ، وما يحدد الفكرة هو الملاءمة لأن لا تصميم بدون فكرة ولا فكرة بدون تصميم ، وفي البداية تكون الفكرة في التصميم من أجل الفكرة ثم بعد ذلك من أجل التكنولوجيا والتقنية ، وتعد الفكرة التصميمية إحدى جوانب العملية التصميمية وتعتبر أكثر العناصر أهمية في إظهار أفكار المصمم وتوجهاته كما أنها تعبر وبشكل كبير عن التصميم والهدف منه (١) ، وهناك الكثير من التعريفات للفكرة التصميمية وبتجميع كل هذه التعريفات يمكن أن نعرفها بأنها:

- § الفكرة العامة للمصمم في صورتها الأولية والتي عن طريقها يبدأ تطوير وإيجاد التصميم.
- § بداية التفكر والذي يحتاج إلي الكثير من التفصيل والتطوير لاحقاً .
- § نواة إطار العمل التصميمي والذي يسمح بزيادة تعقيده مع إستمرار العملية التصميمية.
- § رؤية تحليلية للمشكلة والتي منها يمكن الوصول للتصميم العام للفراغات الداخلية.
- § الوسائل والطرق الأولية للتعامل مع العملية التصميمية.

ومن التعريفات السابقة يمكننا القول أن الفكرة التصميمية هي أهم ركائز العمل الفني بالإضافة إلى الشكل والمادة ، لذا عليها أن تتصف بعدة مميزات أهمها التالي :

١. ذات أبعاد موضوعية وواقعية ، وتكسب صدقها من خلال نجاح تطبيقها .
٢. تتطور مع تطور عملية التنفيذ ، ولا يمكن تنفيذها إلا إذا تميزت بوضوحها .
٣. تمتاز بأصالتها الغير مسبوقة ومرونتها العالية في إقتراح حلول بديلة دائمة .
٤. تشكل حلا حقيقيا لطبيعة المشكلة .

وهذه المميزات جعلت من الفكرة التصميمية فكرة خلاقة لا تتكون إلا في عملية التفكير الإبداعي لأن العملية التصميمية عموما هي عملية شعورية فكرية خلاقة .

(٢ – ١) الفكرة التصميمية والمصمم الداخلي :

من المؤكد أن الفكرة التصميمية تتأثر بالمصمم القائم بالتصميم ، وهناك الكثير من العوامل التي تؤثر على إتجاه الفكرة التصميمية وطريقة تطبيقها ، هذه العوامل ترتبط بالمصمم الداخلي في المقام الأول ويمكن تلخيص تلك العوامل في :

١. فلسفة المصمم العامة وخلفياته الثقافية وإنتماءاته .

٢. الفلسفة التصميمية والمداخل التعبيرية والإتجاهات التصميمية للمصمم .

٣. رؤية المصمم للمشكلة التصميمية وتحديد جوانبها وطرق حلها .

وعلى هذا الأساس فإن المصمم لابد من أن يبحث عن عناصر مادية ملائمة يترجم بها عناصر فكرته إلى واقع ملموس . والفكرة على قوتها وتأثيرها تفقد قيمتها إن لم يجد المصمم العناصر المادية الملائمة لتنفيذها . (٥)

ويقوم المصمم بعملية إبداعية وهي عملية التفكير التصميمي التي تقوم على أساس بناء الأفكار للوصول إلى حلول إبداعية ، ويتبع في ذلك عدة خطوات تتمثل في (١٠) :

- **التحديد** : تحديد المشكلة التي يحاول حلها ، كذلك تحديد الفئة المستفيدة من حل تلك المشكلة ، تحديد العوامل التي ستجعل هذا التصميم ناجحا .
- **البحث** : بحث عن أمثلة لمحاولات أخرى لحل نفس المشكلة ، البحث عن أن أفكار أكثر إثمارا للتصميم عن طريق التحدث مع المستخدمين النهائين ، أخذ آراء قادة الفكر .
- **التصور** : وضع أفكار التصميم التي تلبي إحتياجات المستخدمين ، عن طريق العصف الذهني أو وضع التصورات الأولية للتصميم " كروكيات " ، مع عدم تقييم تلك الأفكار في هذه المرحلة .
- **وضع نموذج مبدئي** : تطوير الأفكار وصقلها وعمل نماذج مبدئية للأفكار التصميمية بصورة أكثر واقعية.
- **الإختيار** : مراجعة الهدف من التصميم ، والتفضيل بين الأفكار بحيادية ، مع الأخذ في الإعتبار أن الحل العملي أكثر، ليس هو الحل الأفضل دائما ، ثم إنتقاء الأفكار التصميمية القوية .
- **التنفيذ :** وضع التفاصيل التي يحتاجها التصميم ، البدأ في العملية التصميمية ، مع إمكانية التعديل في الأفكار التصميمية إذا تطلب الأمر ذلك .
- **التغذية الراجعة** : جمع آراء المستخدم ، ومعرفة ما إذا حقق التصميم أهدافه أم لا ، ومناقشة الأشياء التي يمكن تحسينها .

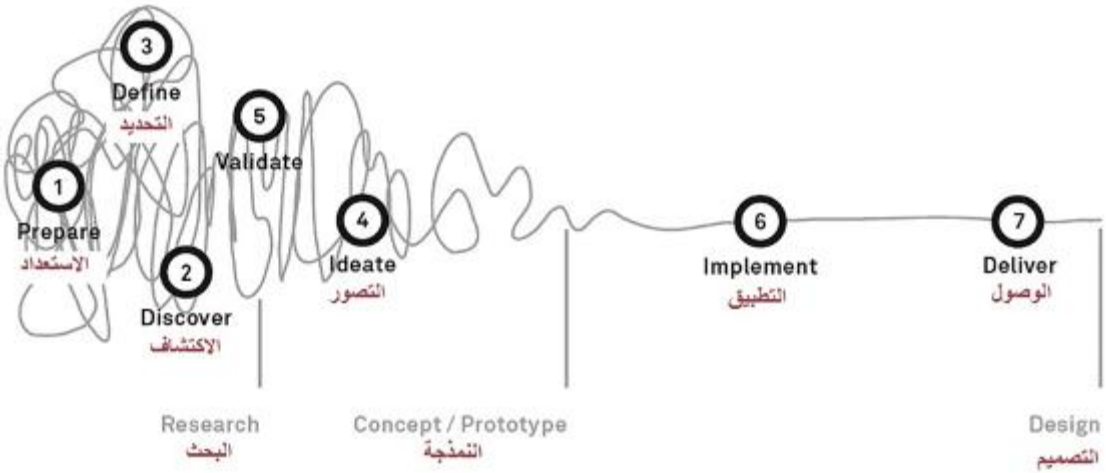

شكل (١) خطوات التفكير التصميمي

ومن ثم يمكن للمصمم الرجوع لأي من المراحل السابقة لتطوير تصميمه ، ورغم أن التصميم تابع للذوق الشخصي دائما، لكن المصممين يشتركون بمجموعة من القيم التي تقود الإبتكار، وهذه القيم هي، بشكل رئيسي :**الإبداع ، والتفكير الأضبط ambidextrous thinking ، والتركيز على المستخدم النهائي ، والفضول .** (١٢)

(٢ – ٢) منابع ومصادر الفكرة التصميمية في مجال التصميم الداخلي :

شكل (٢) منابع الفكرة التصميمية " الطبيعة - الإنسان - التراث "

الطبيعة :

بقليل من التأمل إلى مخلوقات الله من حولنا بما تحويه من كائنات نباتية وحيوانية وطيور وصخور وشعب مرجانية ، فنرى دلائل قدرة الله عز وجل في كونه والكمال البين في مخلوقاته ، وتعد الطبيعة المرئية وغير المرئية أكبر منبع لعناصر التصميم .

شكل (٣) إستلهمت المصممة شهيرة حمدي الفكرة التصميمية للمقعد من جلسة الإنسان النوبى " جلسة القرفصاء "

ويبدأ دارسو الفن دراستهم بعناصر وأسس التصميم من خلال الطبيعة والطريقة التي بنيت بها العديد من الهيئات المتنوعة والمتداخلة ، فالمصمم حين يجرب ويتعامل مع متغيرات مختلفة من عناصر وأسس التصميم ، فقد يثبت المصمم عددا من تلك المتغيرات ويجرب بمتغير واحد أو أكثر فعلى سبيل المثال قد يتناول المصمم وحدة تشكيلية بسيطة كالمربع أو المثلث أو الدائرة كأساس لعمله الفني ويثبت مساحتها ولونها بينما يجري جهده على حركتها وتكرارها في مصفوفات وتنظيمات مختلفة تتزايد في بعض أجزاء العمل الفني المصمم وتتناقص في البعض الآخر .

شكل (٤) مقعد البجعة من تصميم " Finn Juhl" إعتمد المصمم في فكرته التصميمية على الإستلهام من شكل البجعة الذى يظهر بوضوح فى الظهر و المخادع و كذلك فى الخطوط الإنسيابية للشكل العام

شكل (٥) مقعد البتلة " Petal " من تصميم " Erwine & Estelle laverne " ونرى كيفية إستلهام المصمم للشكل العام للزهرة وتوظيفها فى شكل مقعد

الإنسان :

لا شك في أن الإنسان حين يبدع عملا فنيا في زمان بعينه ، ومكان بعينه يستوحى في إبداعه عالمه المحيط به وحياته التي يحياها ، محركا طاقاته ، مسترشدا بذكائه ومعارفه وتقاليده ، يستوحى عواطفه ويتأثر بإنفعالاته ، ويستلهم تجاربه ، ويمضي في عمله أسيرا لمكونات نفسه ، وهو مع ذلك كله مستعين بحواسه كلها لاسيما يده ، على قدر ما تكون تلك اليد طواعية أو عصيانا ، وإبداع الإنسان الذي هو أسمى ما يتميز به يصوره فنه الذي يشكل هذا الإبداع ويجعله مرئيا ، ولقد حرص الإنسان منذ وجوده الأول على أن يكون هو هذا الإبداع ، ولم يتخل عن ذلك الإبداع منذ أن إستكن في الكهوف يشكل من العظام والحجارة حليه و أدواته ، إلى أن سكن المباني المشيدة الزاخرة بإبداعاته وصناعاته ، ولقد كان هذا الإبداع الدائب الذي لم يفتر ولم ينقطع هو التعبير عن شعور الإنسان بوجوده المتميز . (٢)

شكل (٦) كيفية إستخدام الإنسان البدائى فروع الأشجار و تغطيتها بجلود الحيوانات عند بناء الكوخ ، و كذلك من عظام و هياكل و قرون الحيوانات و يعتبر الكوخ هو أول فراغ داخلى من فكر الإنسان

وإذا كان لنا أن نتلمس حضارتنا فلن نجدها إلا فيما خلف الإنسان ، ويخلف من تلك الآثار الفنية المشيدة وغير المشيدة ، وأن ما جاء وأصبح من وسائل تكنولوجية وإلكترونية فقط لكي توفر للإنسان أن يفكر ويبدع في يسر لا في عسر ، وبهذا التفكير وذاك الإبداع يرقى الإنسان بالوجود إلى أسمى درجات الحس والذوق والجمال ، التي هي من سمات الإنسانية الكاملة التي ينشدها الإنسان لكي يحيا إنسانا بحق على وجه البسيطة يعيش للخير وللخير وحده .

التراث :

في ظل عالم تتعاظم فيه دعاوى العولمة والهيمنة الثقافية فإن الواقع المعاصر للمجتمعات العربية يعكس تراجع الثقافات المحلية ونتاجها المادي والمتميز – ومنه التراث – أمام آليات الثقافات الغربية ، ويعتبر الشعور بفقدان الهوية والتميز من أكثر القضايا تأثيرا في هذه المجتمعات . (٦)

ويكمن المفهوم الفكري للتراث في كونه " الرصيد والمخزون المتميز " ، الذي يميزه الثبات والإستمرارية معا ، ويجمع في أعطافه القيمة العقلانية والوجدانية حيث أنه حقيقة مادية ملموسة فرضت قبولها وإحترامها – لكونها تسجيلا صادقا لثقافة المجتمع ووحدة منهجه وملامحه الإنسانية والفكرية عبر العصور .

ورغم الأهمية الكبيرة للفكرة في موضوع التصميم إذ تعد جوهر العملية التصميمية ، إلا أن هذه العملية الشعورية عملية فكرية خلاقة تحتاج دوما إلى مغذيات عديدة شرط أن تعمل هذه المغذيات بإتساق وإنسجام مع بعضها .

(٢ – ٣) مغذيات الفكرة التصميمة Idea feeder :

يبذل المصمم جهدا لإخراج فكرته إلى النور ، وحيث أن الفكرة قد لا تقبل بوضعها الأصلي الذي يبدو سطحيا أو غير مفهوم فيحتاج المصمم لتغذيتها بمجموعة من المكونات (٨) وهي :

١- مغذيات معرفية : Knowlagement feeder

وتشمل الدراسات والبحوث والنظريات والتقارير والنشريات حول ميدان الإختصاص في موضوع التصميم فضلا عن التجارب الميدانية والحالية للتصميم . وتشكل هذه المعرفة الارضية النظرية الخصبة التي تنطلق منها الحلول التصميمية بحيث يبدأ الحل في المكان الذي إنتهى عنده الآخرون ، أي أن الدراسات المعتمدة هي أخر ما توصلت إليه المعرفة في ميدان الإختصاص ويحتاج ذلك إلى تواصل حقيقي مع كل المستجدات الحديثة .

٢- مغذيات تقنية : Technology feeder

وتشمل المعرفة التفصيلية بالمواد الخام والتقنيات والأساليب والطرق والوسائل التي تحول الفكرة والمعرفة النظرية إلى واقع مادي ملموس ، وينكشف ذلك عند إختيار المناسب منها لترجمة تلك الأفكار .

٣- المغذيات المهارية : Skill feeder

هي تلك المتعلقة بالناحية الحرفية ودرجة الإتقان في التعبير والتطوير ، ويزداد هذا النوع مع الخبرة العملية والموهبة المتأصلة ، وإكتساب المهارة بالنسبة للمصمم ، حيث تتكامل معرفته النظرية والتقنية بالتجربة العملية.

٤- مغذيات تقويمية : Evaluation feeder

وتتمثل بمقدرة المصمم ومرونة تفكيره من خلال البحث عن بدائل تعيد ترتيب الفكرة بطريقة أفضل لخيارات أكثر جودة وإتقان وهذه القابلية تمنح المصمم قدرة على تقويم فكرته وإنتاجه التصميمي مما يجعل الباب مفتوحا أمامه إلى تقويم مناطق الخلل والضعف سواء في مرحلة بناء الفكرة أو في تنفيذها .

وسبب أهمية التقويم هنا هو أنه غالبا ما تكون ترجمة الأفكار غير دقيقة من الناحية العملية حيث لا تجد الأفكار بعد إشراقها طريقة دقيقة تتناسب مع تحويلها إلى واقع مادي ملموس مما يحتاج من المصمم إلى تقوية أفكاره بما يجعلها أكثر دقة وملاءمة لتطبيقها .

(٢ – ٤) تصنيف الأفكار التصميمية :

إن الحديث عن تصنيف للأفكار قد يكون صعبا حيث أن طريقة التفكير والتعبير عنه تختلف بشكل واضح من إنسان لآخر، ولكن يبقى هنالك رابط بين كل مجموعة من الأفكار يجعل لها مذهبا وتوجها متشابها له إطاره العام وخصائص معينة تدفعنا للقول بأن هذه الفكرة تتبعه أو لا ، ولا يكون التصنيف للفكرة ذاتها ولكن يمكن القول بأن التصنيف يكون تبعا لمنبع الفكرة أو كيفية تطبيقها.(٨)

شكل (٧) يوضح تصنيف الأفكار التصميمية

١- الفكرة التخطيطية :

هي تلك الفكرة التي تنعكس على التخطيط العام للمشروع ككل بحيث تظهر في المباني والتنسيق الحدائقي والعلاقات الرابطة للكتل ، وتكون عادة في المشاريع المتعددة المباني أو المشاريع التي تتطلب مناطق مفتوحة ذات فراغات محددة ، وتعتبر هذه الفكرة فكرة عامة في الغالب بحيث تتضمن نوع أو أكثر من الأفكار التالية الذكر .

٢- الفكرة التقنية :

تتعامل هذه الفكرة مع لب المشكلة التصميمية بشكل مباشر من خلال حلها بشكل تقني تطبيقي بحت، وتستخدم بذلك وسائل تكنولوجية وإبتكارات معينة، ويجب التنويه هنا إلى أنه لا يمكن القول بأن هذه الفكرة هي فكرة تصميمية ما لم تؤثر في التصميم بشكل مباشر حيث أن الهدف منها هو تصميم منتج يحل مشكلة وليس حل مشكلة لأي تصميم، غير أنها في النهاية تكون جافة و مترامية الأطراف لذلك يفضل أيضا دمجها مع نوع آخر من الأفكار لإضفاء الروح إليها.

شكل (٨) الفكرة التصميمة للفراغ التفاعلي نموذج للأفكار التقنية التي لجأ إليها المصمم في الآونة الأخيرة

٣- الفكرة الفلسفية :

يعتبر المنطلق الفلسفي من أقوى المذاهب الفكرية وأكثرها قدرة على إيصال المفاهيم العامة ، وفي نفس الوقت قد يؤدي إلى إزدراء الفكرة ، حيث يستغرق المصمم في شرح كيفية ترابط الفكرة مع التصميم ، وتزداد قوة هذا النوع من الأفكار بتعدد إرتباطات الفكرة وجزئياتها مع التصميم وجزئياته ، كذلك لابد من التنويه هنا إلى ضرورة الإبتعاد عن السطحية في ترجمة الفكرة والبحث عن الأبعاد الإيحائية لمضموناتها.

شكل (٩) المنطلق الفلسفي هو مرجع المصمم في ترجمة فكربيت موندريان Mondrian في تصميم الفراغ الداخلي [١٣]

٤- الفكرة الايحائية :

يعطي كل خط من الخطوط إنطباعا مختلفا في التفكير وعند إتحادها معا على هيئة مجسمة يتكون إيحاء عام يترجم بصفة معينة (سعادة، أمل، حزن، إتزان، إضطراب .....).

شكل (١٠) الفكرة الإيحائية في التصميم تعكس حالته بصفة معينة " سعادة – حزن – إضطراب ....."

يقوم المصمم بعد دراسة جميع جوانب التصميم بالبحث عن الإيحاء المطلوب والمنطلق من ذات التصميم ، حيث يقوم بتحليل مكونات التصميم والتعبير عنها بأشكال ذات صلة إيحائية ، ويمكن القول هنا بأن هذا النوع من الأفكار يستخدم غالبا مع نوع آخر وذلك نظرا لعدم ضمان إيصال الجانب الإيحائي بشكل موحد للجميع .

٥- الفكرة الرمزية :

تتشابه إلى حد كبير مع الفكرة الإيحائية، ولكنها لا تعتمد على المعنى المستوحى من الخط ، بل تعتمد على إرتباط الشكل بالتصميم من خلال بعض الرموز ، ويتم هنا تمثيل العناصر بأشكال أولية أو خطوط لا يجب أن تعكس الشكل الأساسي للعنصر وإنما ترمز إليه.

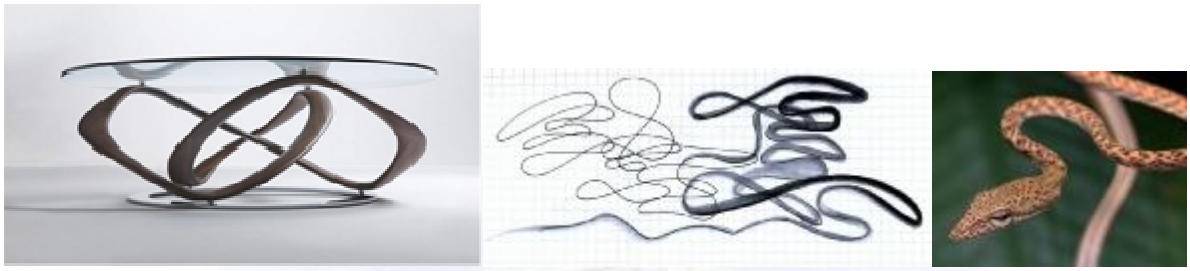

شكل (١١) حاول المصمم إستخدام الخطوط والعناصر التصميمية للوصول لتصميم يعكس فكر يعتمد على الرمزية

٦- الفكرة الإنطباعية :

تتصف هذه الفكرة بالسطحية ، ويمكن القول بأنها لا تحتاج إلى قدر عالي من المعارف ولا تحتاج لتنمية حيث يتم إلتقاط عنصر ذو علاقة بالتصميم وإستخدامه بشكله الحالي كما هو ، ولا يمكن الجزم هنا بفشل هذا النوع من الأفكار فقد تكون مطلوبة في بعض الأحيان .

شكل (١٢) الفكرة التصميمية سطحية حيث لجأ المصمم بإستخدام العنصر التصميمي كما هو

٧- الفكرة التجريدية :

هنا يقوم المصمم بإقتباس عنصر معين ويكون ذو طابع رمزي أو إيحائي، ولكن لا يكتفي بعكسه في التصميم وإنما يدخله في طور التجريد ليحصل في النهاية على تشكيل جديد ، وتزداد قوة هذه الفكرة إذا تم إدخال الجانب الفلسفي في عملية التجريد ذاتها .

شكل (١٣) لم يكتفي المصمم بشكل العنصر بل أضاف عليه صفة التجريد لتزيد قوة الفكرة ويصبح التصميم أكثر عمقا

٨- الفكرة الإنشائية :

تكون الفكرة الإنشائية غالبا نابعة من تجريد لهيكل موجود في الطبيعة ، وتستخدم لحل مشكلة إنشائية لكن بطريقة متفردة ، ويمكن القول بأن هذه الفكرة هي فرع من فروع الفكرة التجريدية.

شكل (١٤) إستخدم المصمم العنصر الطبيعي كفكرة تصميمية ساعدته في معالجة الفراغ الداخلي وتصميم قطعة الأثاث

(٣) موضوعية الفكرة التصميمية لدى المصمم الداخلي :

الفكرة التصميمية في مجال التصميم الداخلي لايمكن أن تعتمد على ميول ومزاج المصمم ،و إنما ينبغي أن تعتمد أسسا منطقية وإعتبارية تستند إلى معايير قياسية ، أي لايمكن الأخذ بالأشكال الحدسية العاطفية ، وإنما بمحاولة التقرب من العقلانية.

فموضوعية الفكرة تؤكد مدى الإستجابة التي يتخذها المصمم تجاه مكونات البيئة سواء كانت هذه المكونات مادية أم معنوية ، ويصف Kerch الموضوعية في المواقف الإنسانية بأنها : الحالة العقلانية التي توجه إستجابات الفرد ، وهي أيضا تنظيم مستمر للعمليات الإنفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد . (١١)

والموضوعية يمكن أن تمثل خطا مستقيما يمتد بين نقطتين ، تمثل إحداهما أقصى درجات القبول للشكل التصميمي ، في حين تمثل الأخرى أقصى درجات الرفض لهذا الشكل ، والمسافة القائمة بينهما تنقسم إلى نصفين عند نقطة الحياد التام ، ويتدرج أحد النصفين شيئا فشيئا نحو إزدياد القبول كلما إبتعدنا عن تلك النقطة . (٤)

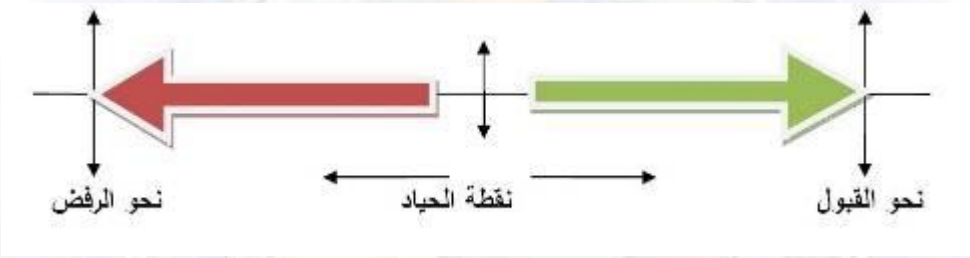

شكل (١٥) مستوى الموضوعية

وبمعنى آخر فالموضوعية في تصميم البيئات الداخلية تتميز بالإستقرار والثبوت أكثر من الميول للذاتية ، فتبحث الموضوعية في دقة الأداء النفعي والتعبير الوظيفي على مستوى التصميم الداخلي ومكوناتها الشكلية ، إذ تعكس الهدف الجمالي الذي يحاول المصمم تحقيقه من خلال مجموعة أسس تربط العمل الفني بوحدة متماسكة ، ولا نعني هنا تشابه مكونات التصميم ، إنما تحقيق إعتبارين أساسين في التصميم الداخلي وهما :

١. التآلف الذي يشكل العلاقة بين الأجزاء وطبيعة إرتباطها بالشكل العام .
٢. تحقيق التكامل الشكلي لخلق إحساس بالصلة المستمرة للمفردات التكوينية للفراغات دون أن تسبب تشتت أو إرتباك ذهني لدى المتلقي .

ولتأكيد الجانب الموضوعي في العملية التصميمية ينبغي للمصمم الداخلي مراعاة الأسس التصميمية التي تحقق التناغم الشكلي على مستوى الفعل التصميمي من خلال :

١. تحقيق الإيقاع ، إذ إنه يضفي على النظام التصميمي الحيوية والتنوع وجماليات التوازن من خلال آليات الإيقاع، التكرار، التدرج ، الإستمرارية .

٢. الإحساس بالإتزان في تنظيم العلاقة بين مكونات التصميم لتأكيد حالة الإستقرار، ولا يمكن الحصول على الإتزان في الفراغات الداخلية من خلال تطبيق قواعد التصميم فحسب ، بل يحققه المصمم بإحساسه العميق بتنظيم العمل وإندماجه فيه ، كما في توازن الألوان والفراغات.

٣. إظهار العلاقات التناسبية بين مكونات التصميم ، إذ يستدعي هذا الأمر إستمتاع المتلقي بالإنتقال البصري بين تلك المفردات من خلال :

- § تناسق الجزء مع الكل .
- § تأكيد طابع ووحدة العمل التصميمي .

٤. إدراك عنصر السيادة لأحد محاور الفراغات الداخلية ، وهناك العديد من الوسائل التي يمكن أن تعزز مركز السيادة في التصميم (٩) :

- § تمايز أحد العناصر .
- § التباين في اللون أو في درجته.
- § توحيد إتجاه النظر .
- § القرب أو البعد.

(٤) ذاتية الفكرة التصميمية لدى المصمم الداخلي :

الفكرة التصميمة هي إنعكاس لملكات المصمم الداخلي وقدراته الفكرية وتجاربه المتعددة في مجال التخصص ، فضلا عما يحمله من معايير قيمية ترتبط غالبا بفكر عقائدي ذات موروث حضاري ، تؤدي بالنتيجة إنعكاسات تتسم بطابع الذاتية على مستوى الفعل التصميمي ، ولاتعني الذاتية ما يتم إسقاطه من أفكار ومتغيرات موروثة يمتلكها المصمم ، بل تتجاوز ذلك إلى ما يحمله المجتمع من محدداته الإجتماعية وضوابطه التاريخية والحضارية المتراكمة الخاصة به .

ولا يعد الإسقاط الذاتي للمصمم مؤشرا سلبيا ، ما دام المصمم قادرا على إيجاد بيئة تؤدي فعلا يتسم بالقبول والتعزيز النفسي لدى المجتمع ، إلا أن المشكلة تكمن في إحتمال رفض المجتمع لذلك النتاج المتأتي من ذاتية المصمم ومتغيراته الفكرية ، وهذا الأمر يحدث متى ما حاول المصمم المنتمي إلى حضارة ما من تصميم بيئة داخلية لمجتمع ينتمي إلى حضارة أخرى وبإسلوب ذاتي من غير دراسة وفهم لمتغيرات ذلك المجتمع فما يراه المصمم معبرا عن حالة ما ضمن معطيات مجتمعه وحضارته قد يقابل بالنفور والرفض لدى مجتمع آخر ينتمي إلى حضارة أخرى ، ومن هنا تتجلى مدى صعوبة المسؤولية الملقاة على المصمم الداخلي في إيجاد بيئات داخلية تحظى بالقبول لدى الآخرين ، إلا أن الأمر ليس بالمستحيل ، إذا ما إمتلك المصمم الداخلي المعرفة والقدرة الموضوعية في إختيار المعالجات التصميمية التي تتوافق مع المجتمعات ، كل حسب مفاهيمه وإنتمائه الحضاري .

والإحساس بالإنتماء يعد ركيزة أساسية ترتبط بإدراك المتلقين ومدى تراكماتهم المعرفية وقدراتهم المرجعية ، إذ يمكن أن نصنف الإنتماء حسب طبيعة المتغير الكامن على مستوى الشكل [٣] ، ومن خلال الاتي :

(٤ – ١) الإنتماء الحضاري :

يمكن للمفردات التصميمة في الفراغات الداخلية ، بما تحمله من مضامين رمزية ، أن تؤكد حالة من الإنتماء إلى حضارة معينة ، إذ ترتبط بعض الأشكال بعلاقات تصميمية يستلهم المتلقي من خلالها روحية الإنتماء إلى حضارة ما " إسلامية ، رومانية ، إغريقية ... " .

شكل (١٦) العناصر الإسلامية إحدى أدوات المصمم الرمزية لإظهار فكرته التصميمية عاكسا إنتمائه للحضارة الإسلامية

(٤ – ٢) الإنتماء الوظيفي :

تعمق بعض المفردات الإحساس بطبيعة الأداء الوظيفي للفراغات الداخلية ، فيمكن أن ندرك طبيعة الفراغ سواء كانت دينية، سياحية، صحية، أم تعليمية .

شكل (١٧) الإدراك السهل لطبيعة نشاط الفراغ الداخلي – حيث ينتمي التصميم للبعد الوظيفي

(٤ – ٣) الإنتماء الذاتي-الأسلوبي :

ويتمثل هذا النوع من الإنتماءات من خلال الإشارة إلى تصميم شكلي معين ينتمي إلى شخصية ما ، فسيذهب المتلقي في إدراكه للتصميم الداخلي بأنه صمم من قبل لما تحمله المفردات الشكلية من سمات إسلوبية تنتمي إلى شخصية معينة . (٤)

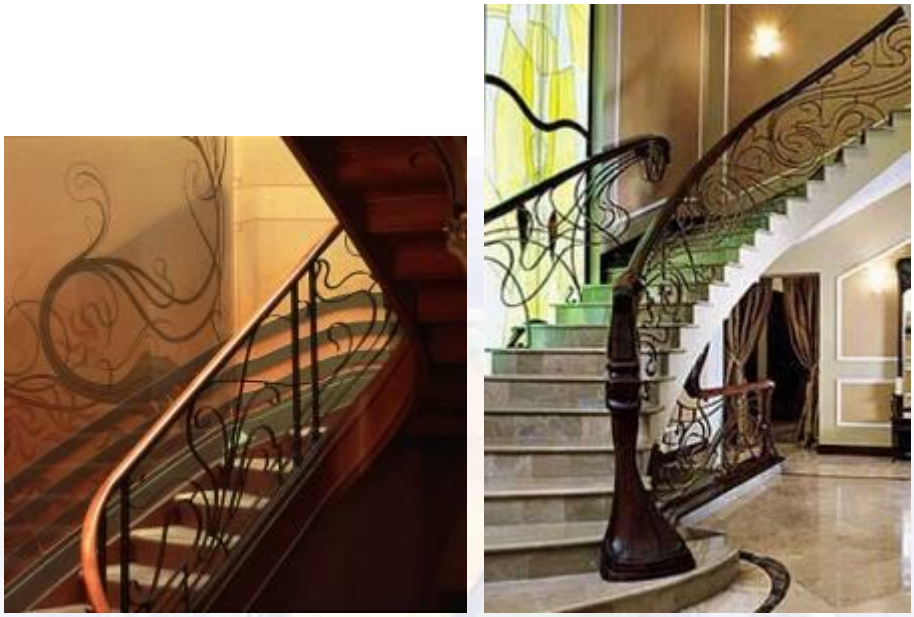

شكل (١٨) تعتمد الفكرة التصميمية على الإنتماء الإسلوبي يتضح ذلك من خلال محاكاة المصمم لتصميمات فيكتور هورتا victor horta بمنزل تاسل tassel house - ١٨٩٣

تأثر التصميم الداخلي بالعوامل الإنتمائية للفكرة التصميمية :

لغرض إيجاد بيئة داخلية تحمل فكرة تصميمية تتوازن فيها قيم الموضوعية والذاتية لدى المصمم الداخلي ، ينبغي أن تتوافر عوامل ومعايير عدة تحقق قبولا لدى مستخدمي تلك البيئات ، وتكمن هذه العوامل من خلال تحقيق الآتي :

- § فكرة تصميمية تحقق المعايير الوظيفية .
- § تصميمات تحمل أفكار تعبيرية - رمزية .
- § أفكار تصميمية تتسم بتحقيق القيم الجمالية .

وبعد أن يتمكن المصمم من توافر تلك المعايير ، لابد له من وضع تخطيط يساعده في معرفة مدى تأثير فكره بما يحمله من ذاتية أو موضوعية على الناتج التصميمي .

شكل (١٩) بعض النماذج المقترحة التي توجه المصمم تبعا لطبيعة فكرته " ذاتية – موضوعية "

نحو مدى نجاح الناتج التصميمي – الباحث

(٥) النتائج :

من خلال البحث تم التوصل إلى بعض النتائج تكمن فيما يلي :

١- الفكرة التصميمة ضرورة يتطلبها التصميم لحل مشاكله ، لذا عليها أن تتصف بالمرونة والوضوح والأصالة والموضوعية والصدق .

٢- الفكرة التصميمية رغم قوتها وتأثيرها بوصفها جوهر العملية التصميمية تفقد قيمتها إن لم يجد المصمم العناصر المادية الملائمة لتنفيذها .

٣- كانت وستظل الطبيعة هي الملهم الأول للمصمم في بلورة فكرته التصميمية .

٤- الفكرة لا تقبل بوضعها الأصلي ، فهي تتطلب دوما تطوير يحتاج إلى مغذيات تحده المكونات " المعرفية – التقنية – المهارية – التقويمية " .

٥- تصميم الفراغات الداخلية يخضع لإعتبارات موضوعية أكثر من الإعتبارات الذاتية ، فمبدأ الوظيفة هو الذي يوجه المصمم الداخلي في إيجاد تصميم يحقق أهدافه بصورة مناسبة .

٦- إسقاط قيم الذاتية في الفكرة التصميمية فكرة غير مرفوضة من قبل المستخدم إذا ما توافرت المعطيات الوظيفية السليمة في فكر المصمم يرافقها فهم عميق لطبيعة المتغيرات البيئية كالعادات والتقاليد والمستوى الفكري والثقافي.

(٦) المراجع References :

المراجع العربية :

١- أيمن محمد عاصم – ***إدراك الفكر التصميمي للإتجاهات المعاصرة في عمارة المتاحف*** - ٢٠٠٧ .

٢- ثروت عكاشة – دكتور – ***تاريخ الفن – العين تسمع والأذن ترى – الفن المصري القديم*** - الهيئة المصرية العامة للكتاب – طبعة ثانية – ١٩٩٠ .

٣- سعيد خير الله – ***مفهوم الذات وأسسه النظرية والتطبيقية*** – دار النهضة للطباعة والنشر – بيروت – ١٩٨٧ .

٤- عرفان سامي – ***الوظيفة في العمارة*** – مجلة المعمار – السنة الثالثة – العدد السابع – جمعية المهندسين المعماريين المصرية – ١٩٨٧ .

٥- علاء الدين الإمام – ***بنية الشكل الجمالى فى التصميم الداخلى*** – دار مجدلاوي للنشر والتوزيع – ٢٠١٤ .

٦- محمد أركون – ***الإسلام المعاصر يواجه التراث*** – مؤتمر التعليم المعماري في العالم الإسلامي – غرناطة – إبريل ١٩٨٦ .

٧- هدى محمود عمر – دكتور – ***الفكرة والتصميم*** – القاهرة – ٢٠١٤ .

٨- ياسر عثمان محرم محجوب – دكتور – ***الفكرة التصميمية المعمارية*** – كلية هندسة – جامعة الكويت – ٢٠٠٩ .

٩- يعقوب يوسف جاسم – ***التصميم الداخلى أصوله فى عمارة وادي الرافدين*** – رسالة ماجستير – كلية هندسة – جامعة بغداد – ١٩٩٣ .

المراجع الأجنبية ومواقع شبكة المعلومات :

*10- Peter G. ROWE , **Design Thinking**, 1987 .*

*11- Krech and Cruthfield , **Theory and Problem of social** PSY.NY . 1990.*

*12- Visser w.,**The Cognitive Artifacts of Designing** , Laerence Erlbaum , 2006 .*

13- www.ar.wikipedia.org